Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو كانت فدوى ذات طبع جرىء مقتحم متمرد لاستطاعت أن تغير هذه التقاليد وأن تفلت منها ، ولكن فدوى اكتفت بأن تعبر عن شخصيتها الحقيقية ومشاعرها الطبيعية فى شعرها ، وفى نفس الوقت حبست شخصيتها الاجتماعية فى إطار التقاليد القديمة الموروثة ، لقد انقسمت شخصية فدوى إلى شخصيتين : شخصية حقيقية عبرت عنهـا وعن الامهـا وأحـلامهـا فى شعـرهـا ، هـذه الشخصية باصطلاحات علم النفس هى « الأنا » ، وشخصية أخرى كانت رقيبا على الشخصية الأخرى ومصدرا للضغط عليها ، وهـذه الشخصية هى « الأنا الأعلى » ، وقد استسلمت فدوى فى شعرها للشخصية الأولى واستسلمت فى حياتها الاجتماعية وسلوكها للشخصية الثانية ، وقد ظل هذا الانقسام قائما فى حياة فدوى حتى اليوم كما أتصور ، وقد استطاعت فدوى أن تحول الانقسام فى شخصيتها إلى ازدواج رضيت به وعاشت فى إطاره ولم تخرج منه ، فهى تتحرر عاطفيا عندما تكتب شعرها الجميل الصادق وتتقيد اجتماعيا عندما تتصرف مع الناس أو تواجه الحياة الواقعية .

على أن فدوى طوقان قد حاولت فى زيارتها الأولى لمصر أن تزور إبراهيم نجا ـ كما روى لى رحمه الله ـ ولكنها ذهبت إليه فى المدرسة التى كـان يعمل بهـا ، وكان قـد انتقل منهـا فلم تعرف فـدوى عنوانـه الجديد . وفشلت المحاولة وخاب الأمل فى اللقاء ، ولعل هذا الفشل العملى كان تعبيرا عن رغبة نفسية عميقة خافية فى أعماق فدوى ، فإنها لم تكن تريد أبدا أن تخرج بعواطفها من عالم الخيال والمثال الى عالم التجسيد والواقع ؛ لأنها لا تريـد أن تخوض معـركة تعـرف أنها لا تملك أدواتها وأنها سوف تنهزم فيها . ويشير « إبراهيم نجا » إلى هذه الواقعة فى قصيدة له بعنوان « بـلا أمل » نشرها فى ديوانه الأول « أيام من